التربية

شروطها وكيفيتها
في الطريقة التجانية

إعداد

أبي عبد الرحمن حبيب أحمد جبريل

مدير مركز أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه للدعوة إلى الإسلام
(المعروف بالمسجد الجامع حارة بارك الله)

غسو ولاية زمفرا، نيجيريا

التربية

شروطها وكيفيتها
في الطريقة التجانية

الطبعة الأولى

السنة: ١٤٤٢هـ ٢٠٢٠م

حقوق الطبع غير محفوظة

ولكل مسلم حق الطبع، ولكن بدون أي تغيير
وإذا لوحظ خطأ نبهوني عليه في حياتي
أو نبهوا ورثتي بعد مماتي.

التربية

شروطها وكيفيتها

في

الطريقة التجانية

إعداد

أبي عبد الرحمن حبيب أحمد جبريل

مدير مركز أبي عبيدة

عامر بن الجراح ﷺ،

للدعوة إلى الإسلام،

غسو، ولاية زمفرا، نيجيريا.

السنة ١٤٤٢هـ ٢٠٢٠ م

عنوان المؤلف البريدي

صندوق البريد: ٨٠٦

غسو ولاية زمفرا نيجيريا

هاتف: ٢٣٤٨٠٦٥٦١٥٤٥٤+

جوال: ٢٣٤٨٠٨٩٩١٨٨٨٨+

البريد الإلكتروني للمؤلف

habibuahmadjibril@gmail.com

يوجد مؤلفات المؤلف في:

www.habibuahmad.com

حرر في يوم الاثنين:

١٤٤٢/٤/٢٩ الهجري ٢٠٢٠/١٢/١٤ الميلادي.

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

فَهَذِهِ الرِّسَالَةُ: جَمَعْتُهَا وَرَتَّبْتُهَا لِأُبَيِّنَ لِلْإِخْوَةِ الْكِرَامِ كَيْفِيَّةَ التَّرْبِيَةِ وَشُرُوطَهَا فِي الطَّرِيقَةِ التِّجَانِيَّةِ، وَمَا فِيهَا مِنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ وَالزَّنْدَقَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ زَاعِمِينَ أَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللهِ افْتِرَاءً عَلَى اللهِ، وَخَتَمْتُهَا بِدَعْوَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى التَّمَسُّكِ بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا غَيْرَ. ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾ هود.

وَسَمَّيْتُهَا: التربية، شروطها وكيفيتها في الطريقة التجانية. سَائِلًا اللهَ الْقَدِيرَ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنِّي، وَيُرْشِدَ قَوْمًا اتَّبَعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَأَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ، وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ.

شروط الرياضة (التربية)
في الطريقة التجانية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السُّؤَالُ الرَّابِعُ: عَنْ كَيْفِيَّةِ الْخَلْوَةِ هَلْ لَابُدَّ مِنْهَا مِنَ الْعُزْلَةِ وَالصَّمْتِ زَمَنَهَا عَمَّا عَدَا مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا، أَوْ يَكْفِي أَحَدًا أَنْ يَنْفَرِدَ فِيهَا إِلَى أَنْ يَذْكُرَ الْعَدَدَ الْمَحْدُودَ فِيهَا وَيَرْجِعَ لِلنَّاسِ، وَمَا يَلْتَزِمُ مِنْ هَمِّ الْمَعَاشِ، وَعَنْ خَلَوَاتِ الشَّيْخِ غَيْرِ الْخَمْسِ الَّتِي فِي الرِّمَاحِ، أَيُّ كِتَابٍ يَحْتَوِيهَا مِنْ كُتُبِ الطَّرِيقِ؟[1].

يَقُولُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ[2] إنياس: "فَالْجَوَابُ وَاللهُ الْمُوَفِّقُ لِلصَّوَابِ إِنَّ الْعَلَّامَةَ الْعَارِفَ بِاللهِ سَيِّدِي أَحْمَدَ سُكَيْرَجِ

---

(1) كتاب جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر للشيخ الحاج إبراهيم بن الشيخ عبد الله التجاني الكولخي من الصفحة ١٤٦ -- ١٤٨).

(2) ولد الشيخ إبراهيم إنياس بقرية تدعى طيبة انيسين بإقليم سين سالوم في جمهورية السنغال في منتصف شهر رجب سنة ١٣٢٠هـ من أب وأم سنغاليين، أبوه هو الشيخ عبد الله إنياس ابن محمد، وأمه هي السيدة عائشة بنت إبراهيم. وكانت نشأته الأولى كلها في حجر والده، وأن والده هو الذى رباه وأدبه وسقاه بمعارفه، وأخذ عنه الطريقة التجانية أيضا. فأعلن في سنة ١٣٤٨هـ أنه هو صاحب هذه الفيضة التجانية التي بشر الشيخ التجاني أهل طريقته باتيانها،وما كادت سنة

تَعَرَّضَ فِي كَشْفِ الْحِجَاجِ لِجُمْلَةٍ مِنْ خَلَوَاتِ سَيِّدِنَا ... قَالَ: وَمُنْذُ حَفِظْتُ ذَلِكَ عَنْ شَيْخِنَا الْعَارِفِ بِاللهِ سَيِّدِي أَحْمَدَ الْعَبدِيِّ لَاوِى حَسَبَ مَا فِي جَوَابِ سَيِّدِنَا وَأَنَا أَبْحَثُ ذَلِكَ الْجَوَابَ لِيَكُونَ عِنْدِي بُرْمَتُهُ، حَتَّى عَثَرْتُ عَلَيْهِ بِحَاضِرَةِ تُونِس عِنْدَ أَخِينَا الْمُقَدَّمِ سَيِّدِي الْحَاجِّ حَسَن بْنِ حُمَيْدِ التُّونِسِيِّ التِّجَّانِيِّ وَكَتَبَهَا لِي وَمِنْ خَطِّهِ أَنْقُلُهَا إِتْحَافًا لِلْإِخْوَانِ وَالْأَحْبَابِ عَسَى اللهُ أَنْ يَنْفَعِنِي بِدُعَاءِ أَخٍ صَالِحٍ وَقَفَ عَلَيْهَا وَنَصُّهَا:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَى حَبِيبِنَا سَيِّدِي فُلَان بَعْدَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ: فَإِنَّكَ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ شُرُوطِ الرِّيَاضَةِ وَسُلُوكِ الطَّرِيقِ الْمَفْرُوضَةِ بِالْاسْمِ الْأَعْظَمِ.

فَاعْلَمْ أَنَّ شُرُوطَ الرِّيَاضَةِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا وَتَفْسُدُ بِاخْتِلَالِ وَاحِدٍ مِنْهَا: (**الأول**) : التَّوْبَةُ النَّصُوحُ عَنْ كُلِّ مَنْهِيٍّ عَنْهُ.

١٣٥٠هـ تنسلخ حتى استقر أمره استقرارا يكاد يكون تاما وامتد نفوذه إلى خارج السنغال، فأصبحت له مراكز في إفريقيا الغربية ومرتانيا بل وحتى في المغرب الأقصى (وتوفي سنة ١٣٩٥) هـ .انظر: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته..... لمحمد الطاهر ميغري (ص ٧٨ – ٨٧). معنى البرمة = القِدر الذي يطبخ فيه الطعام

(**الثاني**) : حَصْرُ الْقَلْبِ عَنْ جَمِيعِ الْخَوَاطِرِ وَالْاشْتِغَالِ، فَإِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى الشَّرْطِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ وَلَكِنْ قُمْ حَارِسًا عَلَى قَلْبِكَ مَهْمَا أَرَادَتْ أَنْ يَذْهَبَ بِالتَّفَكُّرِ فِي الْمَحْسُوسَاتِ الْمُعْتَادَاتِ رَدَّدْتَهُ وَهَكَذَا حَتَّى يَعْتَادَ الْخُلْفَ عَنْ صُوَرِ الْمَحْسُوسَاتِ.

(**الثالث**) : مَكَانٌ تَغِيبُ فِيهِ عَنْ مُلَاقَاتِ الْخَلْقِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا إِلَّا شَخْصًا وَاحِدًا يَتَكَفَّلُ لَكَ بِالْمَؤُونَةِ.

(**الرابع**) : صَمْتٌ دَائِمٌ إِلَّا بِذِكْرٍ.

(**الخامس**) : جُوعٌ دَائِمٌ تَدْرِيجًا، بِأَنْ تَكُونَ تَأْكُلُ فِي لَيْلَتِكَ الْأُولَى مُعْتَادَكَ مِنَ الْأَكْلِ ثُمَّ تَنْقُصُ كُلَّ لَيْلَةٍ قَدْرًا مَعْلُومًا نَحْوَ دِرْهَمٍ....

(**السادس**) :تَرْكُ أَكْلِ مَا يَخْرُجُ مِنَ الرُّوحِ الْحَيَوَانِي جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا.

(**السابع**) دَوَامُ الصَّوْمِ.

(**الثامن**): دَوَامُ الطَّهَارَةِ حَتَّى لَا تَجْلِسَ دُونَ طُهْرٍ سَاعَةً وَاحِدَةً، وَلَا تَنَامُ دُونَ طُهْرٍ سَاعَةً وَاحِدَةً وَلَا تَنَامُ دُونَ الطُّهْرِ.

(**التاسع**): تَقْلِيلُ الْمَنَامِ إِلَّا لِعُذْرِ الضَّرُورَةِ.

(**العاشر**) : اتِّخَاذُ أَوْقَاتٍ لِلذِّكْرِ وَبَاقِي ذَلِكَ لِلرَّاحَةِ...

وَمِنْ أَكِيدِ الشُّرُوطِ فِي الرِّيَاضَةِ دَوَامُ الْعَطَشِ، وَلَا يَشْرَبُ حَتَّى

يَصْبِرَ كَثِيرًا....

وَمِنْ شُرُوطِهَا تَرْكُ كُلِّ حَاجَةٍ خَارِجَةٍ مِنَ الرِّيَاضَةِ مِثْلَ احْتِيَاجِ أَهْلِهِ إِلَى قُوتٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَمِنْ آكَدِ الشُّرُوطِ فِيهَا مَعَامَلَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعُبُودِيَّةِ [٣] الْمَحْضَةِ لِوَجْهِهِ، وَمُجَاهَدَةُ النَّفْسِ لِأَجْلِهِ، وَالْإِعْرَاضُ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ بِأَنْ يَقْصِدَ بِذَلِكَ إِقَامَةَ حُقُوقِ الرُّبُوبِيَّةِ.

فَلَا بُدَّ لِلرِّيَاضَةِ مِنْ هَذِهِ الشَّرُوطِ.

وَمِنْ آكَدِ الشُّرُوطِ أَيْضًا الْحِرْصُ عَلَى اجْتِمَاعِ الْقَلْبِ إِلَى الذِّكْرِ مَهْمَا انْصَرَفَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ رَدَّهُ بِقَدْرِ طَاقَتِهِ حَتَّى يَعْتَادَهُ.

فَإِنْ حَافَظْتَ عَلَى هَذِهِ الشُّرُوطِ بِتَمَامِهَا حَتَّى تَبْلُغَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَقَعُ فِي قَلْبِكَ صَفَاءٌ عَظِيمٌ تَتَقَوَّى بِهِ عَلَى قَهْرِ الرُّوحَانِيَّةِ ... وَيَقَعُ فِي قَلْبِكَ حُضُورٌ عَظِيمٌ عِنْدَ الذِّكْرِ يُسْرِعُ لَكَ بِانْصِبَابِ أَنْوَارِ الْأَذْكَارِ فِي قَلْبِكَ.

وَمِنْ هُنَا يَصْلُحُ لَكَ ابْتِدَاءُ السُّلُوكِ إِلَى حَضْرَةِ مَالِكِ الْمُلُوكِ، فَعَلَيْكَ حِينَئِذٍ بِحِفْظِ الشُّرُوطِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَدَوَامِ الْخَلَوَاتِ

---

(٣) الألفاظ التي يُلقِّنها الشيخ المربي لمن دخل الخلوة تدل على أن هذا من باب "كتم الأسرار وإظهار شريعة النبي ﷺ انظر: كتاب جواهر الرسائل: (ج ١ /٤٣).

وَالاسْتِغْرَاقِ فِي الذِّكْرِ أَيَّ ذِكْرٍ كَانَ.

فَإِنَّكَ حِيَن تَبْلُغُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أُخْرَى تَجِدُ فِي قَلْبِكَ نُورًا يَجْذِبُكَ إِلَى النُّهُوضِ إِلَى اللهِ بِقَطْعِ كُلِّ عَائِقٍ يَعُوقُكَ عَنِ النُّهُوضِ إِلَى اللهِ.

فَإِذَا اخْتَلَيْتَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أُخْرَى عَلَى حِفْظِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ الاسْتِغْرَاقِ فِي الذِّكْرِ تَمَكَّنَ الصَّفَاءُ الرُّوحَانِيُّ فِي قَلْبِكَ وَقَرُبْتَ مِنَ الاتِّصَافِ بِصِفَةِ الْمَلَائِكَةِ، وَسَمِعْتَ الْخِطَابَ فِي قَبْلِكَ مِنَ الْغَيْبِ.

فَإِنِ ازْدَدْتَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أُخْرَى طَلَعَتْ لَكَ نَاصِيَةُ التَّوْحِيدِ الْفِعْلِي وَتَرَى أَفْعَالَ اللهِ سَارِيَةً فِي الْوُجُودِ وَتَرَى الْكَوْنَ كُلَّهُ لَا حَرْكَةَ لَهُ، وَتَرَى يَدَ الْقُدْرَةِ الأَزَلِيَّةِ تُحَرِّكُهُ عِيَانًا لَا اعْتِقَادًا، وَمِنْ هُنَا اسْتَعْدَدْتَ لِلدُّخُولِ لِحَضْرَةِ اللهِ.

حِينَئِذٍ تَحْتَاجُ إِلَى الشَّيْخِ الْمُرَبِّي الَّذِي تَدْخُلُ بِهِ إِلَى حَضْرَةِ الْمَعْرِفَةِ بِاللهِ، وَلَا مَطْمَعَ لَكَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ بِدُونِهِ لِكَثْرَةِ مَا فِي هَذَا الْمَقَامِ، وَمِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْمَهَالِكِ وَالْقَوَاطِعِ...[٤].

---

(٤) قول الشيخ : "حينئذ تحتاج إلى الشيخ المربي الذي تدخل به إلى حضرة المعرفة بالله". يدل على أن الرياضة التي ذكرها الشيخ في بداية الكلام بقوله: "فاعلم أن شروط الرياضة" المقصود بها "التربية".

وَمَنْ سَلَكَ إِلَى الْحَضْرَةِ الْكُبْرَى وَحْدَهُ دُونَ الشَّيْخِ الْمُرَبِّي بَعْدَ بُلُوغِهِ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ الَّذِي وَصَفْتُهُ لَكَ وَهُوَ مَقَامُ تَجَلِّي أَفْعَالِ الْقُدْرَةِ الْأَزَلِيَّةِ عِيَانًا وَاسْتَبَدَّ[٥] بَعْدَ ذَلِكَ بِنَظَرَةٍ دُونَ الشَّيْخِ وَقَعَ فِي الْخُسْرَانِ الْعَظِيمِ وَخَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِكَثْرَةِ الْمَهَالِكِ وَالْأَغَالِيظِ [٦].

فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى هَاهُنَا فَأْتِنِي حِينَئِذٍ وَأَلْقِ نَفْسَكَ إِلَيَّ وَقَبْلُ لَا عَلَيْكَ، وَلَكِنْ بَقِيَ شَرْطٌ مِنْ شُرُوطِ الرِّيَاضَةِ لَا بُدَّ مِنْهُ وَهُوَ تَرْكُ الْجِمَاعِ فِي طُولِ الْأَرْبَعِينَ...

وَإِنْ أَدَمْتَ السُّلُوكَ وَالْخَلَوَاتِ مَعَ مُصَاحَبَةِ الشَّيْخِ الْمُرَبِّي – تَدْخُلُ حَضَرَةَ مُشَاهَدَةِ الصِّفَاتِ الْأَزَلِيَّةِ الْقَائِمَةِ بِالذَّاتِ، وَبِهَذَا الشُّهُودِ تَذْهَلُ عَنْ جَمِيعِ الْأَكْوَانِ لِأَنَّكَ تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ غَائِبٌ عَنْ جَمِيعِ الْأَكْوَانِ بِمَا بَانَ لَكَ مِنْ شُهُودِ الصِّفَاتِ الْأَزَلِيَّةِ.

فَإِنْ أَدَمْتَ السُّلُوكَ حَتَّى تَمَكَّنَ الشُّهُودُ الْوَصْفِيُّ وَصَاحَبْتَ الشَّيْخَ الْمُرَبِّي طَلَعَ لَكَ شُهُودُ الذَّاتِ الْعَظِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَهَذَا

---

(٥) "اسْتَبَدَّ" بالأمر انفرد به من غير مشارك له فيه، انظر: المصباح المنير- العصرية - (ج ١ / ص ٢٥).

(٦) الشيخ لم يذكر ما يقوم به الشيخ المربي تجاه من دخل الخلوة.

الشُّهُودُ يُغْنِيكَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى عَنْ نَفْسِكَ وَحَتَّى عَن الشُهُودِ بَقِيَّتِكَ.

وَمِنْ هَا هُنَا أَنْتَ فِي يَدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ جَلَالُهُ وَفِي يَدِ الشَّيْخِ الْمُرَبِّي، وَبَعْدَهُ تَنْتَقِلُ إِلَى الصَّحْوِ وَالْحُضُورِ مَعَ هَذَا الشُّهُودِ وَهَذَا مَقَامُ الْمَعْرِفَةِ إِنْ أَرَادَ اللهُ انْتِقَالَكَ"[٧].

انْتَهى كَلَامُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْكَوْلَخِيِّ إِنْيَاس.

الْمُلَاحَظَةُ

فَالْمُتَأَمِّلُ يُلَاحِظُ أَنَّ الشَّيْخَ الْكَوْلَخِيَّ إِنْيَاس لَمْ يَذْكُرْ دَوْرَ الشَّيْخِ الْمُرَبِّي وَمَا يَقُومُ بِهِ تِجَاهَ مَنْ دَخَلَ فِي التَّرْبِيَةِ، لَعَلَّهُ مِنْ أَسْرَارِ الطَّرِيقَةِ التِّجَّانِيَّةِ الَّتِي أَمَرَ الشَّيْخُ بِكِتْمَانِهَا لِغَيْرِ أَهْلِهَا، وَإِظْهَارِ شَرِيعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٨]، إِنْ شَاءَ اللهُ سَيَأْتِي تَوْضِيحُ ذَلِكَ فِيمَا يَأْتِي عَمَّنْ تَعَلَّمَ التَّرْبِيَةَ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا عَلَى يَدِ سَفِيرِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس. وَمُلَاحَظَةٌ أُخْرَى:- مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي دَاخِلِ النَّصِّ فَهُوَ مِنْ كَلَامِي.

---

(٧) انظر كتاب جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر: من الصفحة ١٤٦ -- ١٤٨).

(٨) انظر كتاب جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر: (ج ١ ص ٤٣).

من شروط الخلوة
كما جاء في الرماح

يَقُولُ الشَّيْخُ عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ الْفُوتِيُّ[٩] الطُّورِيُّ الْكَدَوِيُّ: فِي كِتَابِهِ الرِّمَاح. فَشُرُوطُ الْخَلْوَةِ سِتَّةٌ وَعِشْرُونَ شَرْطًا – مِنْ هَذِهِ الشُّرُوطِ مَا يَأْتِي -:

(١) "أَنْ يَكُونَ دُخُولُ الْخَلْوَةِ بِحُضُورِ الشَّيْخِ وَأَمْرِهِ الْبَاطِنِ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ.

---

(٩) هو عمر بن سعيد بن عثمان الفوتي السنغالي الأزهري التجاني ولد سنة ١٧٩٧م في قرية "الفار" من بلاد "ديمار" – منطقة في قطر السنغال – وحفظ القرآن على والده سعيد بن عثمان وفي سنة ١٢٣٦هـ ١٨٢٠م حج إلى مكة وزار المدينة المنورة، وقرأ مدة في الأزهر الشريف، وذلك في فترة مشيخة محمد العروسي التي امتدت من السنة ١٢٣٣ حتى سنة ١٢٤٥، وحينما سافر إلى بلاد "حوسا"(هوسا) بقطر نيجيريا اِلْتَقَى بالأمير محمد بَلُّ(بلو) ابن الشيخ عثمان بن فودي فنزل ضيفا عليه فزوجه ابنته وولدت له ابنه محمد النور، بعد ما رجع من مصر إلى "بورنو" وذلك في سنة ١٢٤٩هـ ١٨٣٣ م بدأ حملة لنشر الإسلام بين الوثنيين هناك ثم ذهب إلى بلاد "الهاوسة"، ثم كون جيشا صغيرا وأثار جميع مسلمي بلاد "غابون" وهزم البامبارة الوثنيين شر الهزيمة في "تومبا" واستولى بعدها على "كونياكاري"، وفاته: قيل انه قتل بالغم لما أيس من الحرب وكان ذلك في حدود سنة ١٢٨٣هـ، وعمره (٧٠ سنة) ومن مؤلفاته: "رماح حزب الرحيم" الذي كتبه في عام ١٢٦١هـ ١٨٤٥م وكتاب "سيوف السعيد" وكتاب "سفينة السعداء" وغيرها، راجع كتاب: "دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة" من ص ٧٤ إلى ٧٥ تجد المراجع التي ذكرها المؤلف.

(٢) أَنْ يَعْتَقِدَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ إِنَّمَا يَدْخُلُ الْخَلْوَةَ كَيْ يَسْتَرِيحَ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ.

(٣) أَنْ يَدْخُلَ الشَّيْخُ الْخَلْوَةَ وَيَرْكَعُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ دُخُولِ الْمُرِيدِ، وَيَتَوَجَّهُ إِلَى اللهِ تَعَالَى فِي تَوْفِيقِ الْمُرِيدِ وَتَسْهِيلِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ.

(٤) أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مُسْتَنِدٍ إِلَى جِدَارِ الْخَلْوَةِ وَلَا مُتَّكِئٍ عَلَى شَيْءٍ مُطْرِقًا رَأْسَهُ تَعْظِيمًا للهِ تَعَالَى، مُغْمِضًا عَيْنَيْهِ مُلَاحِظًا قَوْلَهُ تَعَالَى أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي، ثُمَّ يَجْعَلُ خِيَالَ شَيْخِهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَإِنَّهُ رَفِيقُهُ فِي طَرِيقِهِ وَهُوَ مَعَهُ بِمَعْنَاهُ وَرُوحَانِيَّتِهِ.

(٥) أَنْ تَكُونَ (يَكُونَ مَكَانُ) الْخَلْوَة مُظْلِمَةً لَا يَدْخُلُ فِيهَا شُعَاعُ الشَّمْسِ وَضَوْءُ النَّهَارِ.

(٦) دَوَامُ السُّكُوتِ إِلَّا عَنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى، لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَكَلَّمَ الذَّاكِرُ الْمُتَبَتِّلُ فِي خَلْوَتِهِ كَلَامًا إِلَّا إِذَا تَعَيَّنَ عَلَيْهِ فِي الشَّرْعِ.

(٧) كَوْنُهُ إِذَا خَرَجَ لِلْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ يَخْرُجُ مُطْرِقًا رَأْسَهُ إِلَى الْأَرْضِ غَيْرَ نَاظِرٍ إِلَى أَحَدٍ، وَيَحْذَرُ كُلَّ الْحَذَرِ نَظَرَ النَّاسِ، مُغَطِّيًا رَأْسَهُ وَرَقَبَتَهُ بِشَيْءٍ

(٨) دَوَامُ رَبْطِ الْقَلْبِ بِالشَّيْخِ بِالْاعْتِقَادِ وَالْاسْتِمْدَادِ عَلَى وَصْفِ التَّسْلِيمِ الْمَحَبَّةِ وَالتَّحْكِيمِ.

(٩) تَـرْكُ الاْعْتِرَاضِ عَـلَى اللهِ تَـعَالَى وَعَـلَى الشَّيْخِ، وَدَوَامُ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللهِ تَعَالَى عَلَى مَا قَدَّرَ مِنَ الْمَدَدِ وَالْفَتْحِ وَالْقَبْضِ وَالْبَسْطِ وَالصِّحَّةِ وَالْمَرَضِ، مُلَاحِظًا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ البقرة. وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ النساء. وَمُحَقِّقًا أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَرْحَمُ بِعَبْدِهِ مِنَ الْوَالِدَةِ بِوَلَدِهَا ... وَالشَّيْخُ أَعْلَمُ بِمَزَالِ الْمُرِيدِ وَمَضَالِّهِ وَمَصَالِحِهِ وَمَفَاسِدِهِ وَمَرَاشِدِهِ.

(١٠) أَنَّهُمْ فِي أَوَانِ خَلَوَاتِهِمْ لَا يَفْتَحُونَ أَبْوَابَ خَلَوَاتِهِمْ لِمَجِيءِ النَّاسِ إِلَيْهِمْ وَزِيَارَتِهِمْ وَالتَّبَرُّكِ بِهِمْ"[١٠].

***

(١٠) انظر كتاب رماح حزب الرحيم :(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الرابع والأربعون في ذكر الدليل على الخلوات وشرطها المعتبر عنه الصوفية: ج ٢ / من الصفحة ١٥٣- ١٥٨)، والرماح (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث ...: ج ٢ / من الصفحة ٤٨٤ - ٤٨٧).

عقيدة التجاني وإنياس في رؤية الله في الدنيا

يَقُولُ أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ: -لَمَّا- سُئِلَ عَنْ حَقِيقَةِ الشَّيْخِ الْوَاصِلِ مَا هُوَ؟ فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ: "أَمَّا هُوَ حَقِيقَةُ الشَّيْخِ الْوَاصِلِ فَهُوَ الَّذِي رُفِعَتْ لَهُ جَمِيعُ الْحُجُبِ عَنْ كَمَالِ النَّظَرِ إِلَى الْحَضَرَةِ الْإِلَهِيَّةِ نَظَراً عَيْنِيًّا وَتَحْقِيقًا يَقِينِيًّا"[١١].

وَيَقُولُ: - التجاني - "فَإِنَّ الْعَارِفِينَ بِاللَّهِ فِي هَذَا الْمَيْدَانِ أَكْمَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَإِنَّ الْعَارِفَ يَتَجَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَاتِهِ، بِجَمِيعِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ"[١٢].

وَيَقُولُ أَيْضًا - التجاني - :

"وَلَيْسَ يَرَى الرَّحْمَنَ إِلَّا بِعَينِهِ * وَذَلِكَ حُكْمٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَاقِعٌ

جواهر المعاني، المرجع في الصفحة التي بعد هذه[١٣].

---

(١١) جواهر المعاني:(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الرابع: الفصل الثالث: في معرفة حقيقة الشيخ... ج١/ ١٦٠)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٦٦/١)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس : ج ١/ ١٨٩).

(١٢) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الثاني ....: ج ٢/ ص ٧)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح، ج ٢ص: ١٢٧)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ١٢).

وَيَقُولُ الشَّيْخ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاس"فَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ يَرَوْنَ اللهَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالصَّالِحُونَ يَرَوْنَ اللهَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ اللهَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ"[١٤].

وَيَقُولُ: - إنياس -:

"وَرُؤْيَـةُ الإِلَـهِ بِـالْأَبْـصَـارِ * تَـجُـوزُ عِـنْدَ أَهْلِ الاسْـتِبْصَارِ"[١٥].

وَيَقُولُ – إنياس -: "وَحَاصِلُ الْمَسْئَلَةِ أَنَّ رُؤْيَةَ اللهِ بِالْبَصَرِ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا جَائِزَةٌ عَقْلًا وَإِنْ لَمْ تَثْبُتْ شَرْعًا.[١٦]".

وَيَقُولُ – إنياس - أَيْضًا: وَهَذِهِ الرُّؤْيَةُ الَّتِي تَنَازَعَ الْعُلَمَاءُ فِيهَا فِي إِمْكَانِهَا وَعَدَمِ إِمْكَانِهَا لَيْسَتْ هِيَ الرُّؤْيَةَ الَّتِي يَدَّعِي أَهْلُ الْفَنَاءِ فِي ذَاتِ الْحَقِّ جَلَّ وَعَلَا، فَإِنَّ رُؤْيَتَهُمْ لَيْسَتْ بِالْبَصَرِ وَلَا بِالْقَلْبِ، بَلْ بِعَيْنِ الْحَقِّ جَلَّ وَعَلَا" [١٧].

---

(١٣) جواهر المعاني:(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الثاني في الأحاديث...: ج ٢ / ص ٣٩)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ص: ١٣٩)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٤٨).

(١٤) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص /١٥٠).

(١٥) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص /١٤٩).

(١٦) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس ص/٢٦٦).المرجع السابق

(١٧) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس تأليف الكولخي ص ١٥٣).

مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ هَلْ تُثْبِتُونَ الْعَيْنَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْكَوْلَخِيَّ إِنْيَاس مُجَسِّمٌ - إِلْزَامًا- لِأَنَّهُ أَثْبَتَ الْعَيْنَ لِرَبِّ الْعَلَمِينَ، كَمَا أَثْبَتَهَا أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾الأنعام.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي ﴿١٤٣﴾ ﴾الأعراف.

وَجَاءَ فِي حَدِيثِ عُبَّادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:"فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا»[١٨].

***

(١٨) السنن الكبرى للنسائي كتاب: النعوت، المعافات والعقوبة (٧ / ١٦٥)، صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، (١ / ٤٨٣). وقال أخرجه مسلم من حديث أبي أمامة.

كيفية التربية في الطريقة التجانية

يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ الصَّمَدِ[١٩] بْنُ حَبِيبِ اللهِ الْمُخْتَارُ الْكشْنِيُّ الْغَانِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - قَائِدُ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي جُمْهُورِيَّةِ غَانَا فِي رِسَالَتِهِ [٢٠] ما نصه:

([١٩]) وقد اتصلت هاتفيا ببعض الإخوة الأفاضل الدعاة إلى الكتاب والسنة الذين أعرفهم، وهم من دعاة وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، وسألتهم عن شخصية هذا المؤلف – عبد الصمد بن حبيب الله – وأخبرونى: "بأنه ولد في مدينة كوماسي بغانا عام ١٣٤٢هـ الموافق١٩٢٣ وهو رجل ذو فضل له مكانة عظيمة عند أهل السنة والجماعة في غانا، افتتح "مدرسة الصمدانية" في كماسي وما زالت تلك المدرسة موجودة إلى الآن، شارك في المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة الذي نظمته الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في المدينة المنورة عام ١٣٩٨ هـ وهو من دعاة رئاسة الافتاء السعودية، ومن مؤلفاته: " ما دعا إليه دين الله " و" رسالة الداعي إلى السنة والزاجر عن البدعة.

من قبل كان شيخا كبيرا من علماء التجانيين، ومما يدل على ذلك عندما زار الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي جمهورية غانا هو الذي كان يترجم كلام الشيخ إلى لغة أهل غانا، كان في الطريقة التجانية حوالي ثلاثين سنة يخدم لها، ثم تركها بعد أن اطلع على كتب الشيخ ابن تيمية وتلاميذه، وقد أوذي كثيرا بعد أن ترك الطريقة التجانية، حتى إنه عندما يمشي في الطريق أعداء السنة يرسلون أولادهم يرمونه بالحجارة ومع ذلك صبر على أذاهم واحتسب.(توفي عام:١٤٠٧هـ الموافق: ١٩٨٦).

([٢٠]) رسالة الداعي إلى السنة الزاجر عن البدعة من الصفحة ٣١ - ٣٩.

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ قُدْوَتِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَبَعْدُ:-

فَيَقُولُ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَبِيبِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ وَفَّقَهُ اللهُ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، إِنِّي تَبَرَّأْتُ مِنَ الطَّرِيقَةِ التِّجَّانِيَّةِ الَّتِي لَازَمْتُهَا حَوَالَيْ ثَلَاثِينَ سَنَةً جَاهِلًا بِمَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الطَّرِيقَةُ مِنَ الْعَقَائِدِ الشِّرْكِيَّةِ الْفَاسِدَةِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فَتُبْتُ إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَنِي اللهُ مِنْهَا وَطَهَّرَنِي مِنْ رِجْسِهَا بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ، فَإِنِّي لَازَمْتُ كِتَابَ اللهِ تِلَاوَةً وَتَدَبُّرًا كَمَا لَازَمْتُ الْكُتُبَ الْحَدِيثِيَّةَ فَهَدَانِي اللهُ إِلَى التَّمَسُّكِ بِهِمَا وَالْعَمَلِ بِمُقْتَضَاهُمَا فَضْلًا وَكَرَمًا مِنْهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَلَهُ الْحَمْدُ وَلَهُ الشُّكْرُ....

وَلَمْ تَمْضِ سَبْعَةُ أَيَّامٍ مِنْ تَبَرُّئِي حَتَّى قُمْتُ بِالدَّعْوَةِ السُّنِّيَّةِ ضِدَّ الدَّعْوَةِ الْبِدْعِيَّةِ وَكَشَفْتُ لِلنَّاسِ كَثِيرًا مِنْ تَلْبِيسَاتِ التِّجَّانِيَّةِ، فَرَجَعَ عَدَدٌ غَيْرُ قَلِيلٍ عَنْهَا، لِأَنِّي قَبْلَ ذَلِكَ كُنْتُ فِي الطَّرِيقَةِ التِّجَّانِيَّةِ مُقَدَّمًا وَشَيْخًا مُرَبِّيًا.

لِذَلِكَ لَمْ يَسَعْنِي الْقُعُودُ وَالسُّكُوتُ بَعْدَ مَا بَيَّنَ اللهُ لِيَ الْحَقِيقَةَ فَقُمْتُ وَبَيَّنْتُ لِلنَّاسِ ضَلَالَاتِهَا، وَكَشَفْتُ لَهُمْ كَثِيرًا

مِنْ تَلْبِيسَاتِهَا، وَمَا احْتَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَقَائِدِ الْفَاسِدَةِ، عَقِيدَةِ وَحْدَةِ الْوُجُودِ، وَعَقِيدَةِ الْحُلُولِ وَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ تَلْبِيسَاتِ الْبَاطِنِيَّةِ وَالْعَقَائِدِ الْفَلْسَفِيَّةِ وَعَقِيدَةِ غُلَاةِ الشِّيعَةِ.

فَالْعَقِيدَةُ التِّجَّانِيَّةُ شَامِلَةٌ لِهَذِهِ الْعَقَائِدِ الْفَاسِدَةِ، فَلِذَلِكَ تُعْتَبَرُ التِّجَّانِيَّةُ شَرَّ الطُّرُقِ الْمُحْدَثَةِ عَصَمَنَا اللهُ مِنْ شَرِّهَا.

وَمِنَ التِّجَّانِيِّينَ فِرْقَةٌ مُتَفَرِّعَةٌ هِي أَكْثَرُ شَرًّا مِنَ التِّجَّانِيَّةِ – أَصْلُهَا - تُسَمَّى أَنْصَارَ الْفَيْضَةِ أَخَذَتْ هَذَا الاسْمَ بِانْتِسَابِهَا لِإِبْرَاهِيمَ السِّنْغَالِي... تَفَرَّعَتْ هَذِهِ الْفِرْقَةُ وَانْتَشَرَتْ فِي غَانَا وَنِيجِيرِيَا وَسِرَالِيُون وَغَمْبِيَا وَتُوجُو ... فَهَذِهِ الْفِرْقَةُ وَإِنْ كَانَتْ مُنْتَسِبَةً إِلَى التِّجَّانِيَّةِ، فَإِنَّهَا أَحْدَثَتْ أَشْيَاءَ لَا يَعْرِفُهَا التِّجَّانِيُّونَ الْأَحْمَدِيُّونَ، وَإِنْ كَانُوا فِي أَصْلِ شِرْكِهِمْ وَضَلَالِهِمْ سَوَاءً.

التربية
كما يسميها التجانيون

يَقُولُ الشَّيْخُ - عَبْدُ الصَّمَدُ بْنُ حَبِيبِ اللهِ - رَحِمَهُ اللهُ - [٢١]

"إِذَا أَتَى الْإِنْسَانُ يُرِيدُ الدُّخُولَ فِي التَّرْبِيَةِ، يَقُولُ لَهُ شَيْخُهُ: "هَذَا سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ الْحَضَرَةِ لَا يُفْشَى"، ثُمَّ يَكْتُبُ لَهُ مَا يَذْكُرُ،

([٢١]) رسالة الداعي إلى السنة الزاجر عن البدعة من الصفحة ٣١ إلى الصفحة ٣٩.

وَيُعَيِّنُ لَهُ الْعَدَدَ وَالْكَيْفِيَّةَ وَالْوَقْتَ، وَيَأْمُرُهُ بِالْخَلْوَةِ وَعَدَمِ مُخَالَطَةِ النَّاسِ، وَيُحَذِّرُهُ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَدَرْسِ الْعِلْمِ، وَيَقُولُ لَهُ إِنَّ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَالْاشْتِغَالَ بِدَرْسِ الْعِلْمِ حِجَابٌ يَعُوقُ الْمُرِيدَ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى حَضْرَةِ اللهِ.

وَالْأَذْكَارُ الَّتِي يُلَقِّنُهَا الْمُرِيدُ هِيَ صَلَاةُ الْفَاتِحِ خَمْسُمِائَةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ خَمْسُمِائَةٍ بَعْدَ كُلِّ مَكْتُوبَةٍ، وَاللَّهُمَّ عَلَيْكَ مُعَوِّلِي وَبِكَ مَلَاذِي وَإِلَيْكَ الْتِجَائِي[٢٢]، إِلَى

([٢٢]) الشيخ عبد الصمد لم يذكر الذكر بتمامه في الرسالة، ولكن وجدته مكتوبا من يد طالب كان يدرس في زاوية من زوايا التجانيين في غسو ولاية زمفر نيجيريا اسمه: إبراهيم عثمان شعيب، طالب من جمهورية نيجر، جاء ليدرس القرآن والعلوم الشرعية، ولكن شيخه الذي يُدَرِّسه لما رأى رغبته – الطالب - في السنة عزم على أن يُدْخِله في التربية لمدة ثمانية أيام – إجبارا - ليثبته في التجانية، وفعلا الطالب دخل في التربية في شهر رمضان في العام الماضي ١٤٤١هـ، وأخبرني – الطالب - بكيفية التربية كما فعله عمليا. وبالأسئلة الشركية التي سأله عنها شيخه المربي له حين كان في التربية والأجوبة الشركية الكفرية التي أجابه بها، وما ذكره لي – الطالب - يشبه تماما ما ذكره الشيخ عبد الصمد في هذه الرسالة، والذكر بتمامه هو: "اللهم عليك معولي وبك ملاذي وإليك اِلْتِجَائِي وعليك توكلي وبك ثقتي وعلى حولك وقوتك اعتمادي وبجميع مجاري أحكامك رضائي وبإقراري بسريان قيوميتك في كل شيء وعدم احتمال خروج شيء دق أو جل عن علمك وقهرك حتى لحظة سكوني"، سبع مرات بعد كل فريضة. أخذت هذا الذكر مكتوبا من يد هذا الطالب، كما هو أخذه مكتوبا من يد شيخه المربي له حين كان في التربية الشركية.

قَوْلِهِ وَبِإِقْرَارِي بِسِرْيَانِ قَيُّومِيَّتِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَعَدَمِ خُرُوجِ شَيْءٍ دَقَّ أَوْ جَلَّ إِلَى الخ، فَيَقُولُ لَكَ تَذْكُرُ هَذَا بَعْدَ تِلْكَ الْأَذْكَارِ الْمَذْكُورَةِ ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْسَبْعًا، وَيَقُولُ لَكَ تَفَكَّرْ جَيِّدًا فِي قَوْلِهِ بِسِرْيَانِ قَيُّومِيَّتِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَإِنَّهُ مَحَلُّ السِّرِ.

فَإِذَا ذَهَبْتَ وَذَكَرْتَ كَمَا أَمَرَكَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ رَجَعْتَ يَسْأَلُكَ مَاذَا فَهِمْتَ فِي تَفَكُّرِكَ، فَإِنَّكَ رُبَّمَا لَا تُجِيبُهُ، فَيَقُولُ لَكَ أَيْنَ اللهُ؟، فَإِنْ سَكَتَّ فَإِنَّهُ يُشِيرُ إِلَى شَيْءٍ مَا، قَائِلًا مَا هَذَا؟ فَإِذَا ذَكَرْتَ اسْمَهُ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ، وَيَقُولُ لَكَ اذْهَبْ فَتَفَكَّرْ إِنَّكَ مَا وَصَلْتَ، وَإِنْ كُنْتَ مُتَعَلِّمًا يَنْشُدُ لَكَ مِنْ أَبْيَاتِ ابْنِ عَرَبِي وَأَبْيَاتِ ابْنِ الْفَارِضِ مِثْلَ :

أَيَا أَوَّلًا يَا آخِرًا وَهْوَ ظَاهِرٌ * وَيَا بَاطِنًا عَنْ نُورِهِ كُلُّ نَاظِرٍ
بَعُدْتَ بِقُرْبٍ وَاكْتَتَمْتَ بِظَهْرَةٍ ** فَيَا عَجَبًا مِنْ بَاطِنٍ وَهُوَ ظَاهِرٌ
فَالْأَسْمَاءُ وَالْأَوْصَافُ وَالْكَوْنُ جُمْلَةً * حَقِيقَةَ عَيْنِ الذَّاتِ وَاللهُ قَادِرُ

وَمِثْلَ :

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا اللهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ ** فَمَاثَمَّ مَوْصُولٌ وَلَا ثَمَّ وَاصِلٌ

وَهَكَذَا يَأْتِيكَ بِأَمْثِلَةٍ كَثِيرَةٍ، كُلُّهَا تُشِيرُ إِلَى وَحْدَةِ الْوُجُودِ، فَإِنْ نَطَقْتَ بِمُرَادِهِ يَقُلْ (يَقُولُ) لَكَ أَنْتَ وَاصِلٌ، ثُمَّ يُشِيرُ إِلَى الْجِدَارِ مَثَلًا قَائِلًا: مَا هَذَا، فَتَقُولُ: اللهُ، ثُمَّ يُشِيرُ إِلَيْكَ قَائِلًا:

مَنْ أَنْتَ، فَتَقُولُ اللهُ، وَيُشِيرُ إِلَى السَّمَاءِ وَإِلَى الْأَرْضِ وَإِلَى وَإِلَى ... وَأَنْتَ تَقُولُ اللهُ، فَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ لَكَ بِإِنْشَادِ أَشْعَارٍ تُشِيرُ إِلَى وَحْدَةِ الْوُجُودِ كَمَا سَبَقَ، وَيَقُولُ لَكَ تَحَقَّقْ ذَلِكَ فَإِنَّكَ صِرْتَ الْيَوْمَ وَلِيًّا للهِ وَعَارِفًا، ثُمَّ يَقُولُ لَكَ هَذَا الْعِلْمُ لَا يُنَالُ بِدِرَاسَةِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَلَا بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَتَدَبُّرِ مَعَانِيهِ، وَيَقُولُ لَكَ: الْعُلُومُ كُلُّهَا قِشْرٌ وَهَذَا هُوَ اللُّبُّ الْمَنْشُودُ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِ الْعَارِفِينَ خُضْنَا بَحْرًا وَقَفَتِ الْأَنْبِيَاءُ بِسَاحِلِهِ،

فَيَقُولُ لَكَ اذْهَبْ وَاشْتَغِلْ بِتِلَاوَةِ الْأَذْكَارِ وَالتَّفَكُّرِ وَأْتِ بِمَا بَرَزَ مِنْ ذَاتِ اللهِ، فَإِذَا عُدْتَ إِلَيْهِ بَعْدَ حِينٍ وَسَأَلَكَ عَنْ مَا بَرَزَ مِنْ ذَاتِ اللهِ وَسَكَتَّ يَأْتِيكَ بِالْخَبَرِ الْمَوْضُوعِ، يَقُولُ لَكَ قَالَ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ الْقُدُسِي: كُنْتُ كَنْزاً – مخْفِيًّا - لَا أُعْرَفُ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ ؛ فَخَلَقْتُ خَلْقاً فَعَرَّفْتُهُمْ بِي فَعَرَفُونِي"[٢٣].

ثُمَّ يَسْأَلُكَ مَنْ أَشْرَفُ وَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللهِ؟ وَمَنْ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، فَتَقُولُ مُحَمَّدٌ ﷺ فَيَقُولُ لَكَ فَمَنْ بَرَزَ مِنْ ذَاتِ اللهِ، فَتَقُولُ مُحَمَّدٌ، لِأَنَّكَ فَهِمْتَ مُرَادَهُ بِالْإِشَارَاتِ وَبِالْأَسْئِلَةِ الَّتِي أَلْقَاهَا لَكَ،

([٢٣]) الحديث موضوع انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة - (ج ١٣ / ص ٥٠) وأسلوب هذا الحديث يختلف عن ما في كتاب الشيخ.

ثُمَّ يُشِيرُ لَكَ إِلَى الْجِدَارِ قَائِلًا مَا هَذَا؟ فَتَقُولُ مُحَمَّدٌ وَيُشِيرُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ سَائِلًا مَا هَذَا؟ وَأَنْتَ تُقُولُ مُحَمَّدٌ. فَالْحَضْرَةُ الْأُولَى هِيَ اللَّاهُوتُ، وَهَذِهِ الثَّانِيَةُ (هِيَ النَّاسُوتُ).

ثُمَّ يَأْمُرُكَ بِالذِّهَابِ وَالْاشْتِغَالِ بِالْأَذْكَارِ، فَإِذَا جِئْتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ لَكَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ هُوَ خَاتَمُ الْأَوْلِيَاءِ كَمَا أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ هُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ هُوَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ الْأَوَّلُ، فَيَسْأَلُكَ حِينَئِذٍ فَمَنْ بَرَزَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَقُولُ أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ، لِأَنَّكَ فَهِمْتَ مُرَادَهُ فِي خِطَابِهِ وَإِشَارَاتِهِ، فَيَقُولُ فَمَنْ أَنْتَ إِذًا، فَتَقُولُ أَحْمَدُ، فَهَذِهِ هِيَ الْحَضْرَةُ الْجَبَرُوتُ كَمَا يُسَمُّونَهَا.

ثُمَّ يَأْمُرُكَ بِالذِّهَابِ وَالاشْتِغَالِ بِالْأَذْكَارِ وَالتَّفَكُّرِ فِيمَا بَرَزَ مِنْ أَحْمَدَ التِّجَّانِيِّ وَقَبْلَ ذِهَابِكَ يَقُولُ لَكَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ السِّنْغَالِيُّ هُوَ خَلِيفَةُ أَحْمَدَ التِّجَّانِيِّ، وَلَيْسَ لِلتِّجَانِيِّ خَلِيفَةٌ إِلَّا هُوَ، هُوَ صَاحِبُ الْفَيْضَةِ هُوَ صَاحِبُ الْوَقْتِ هُوَ الْمُتَصَرِّفُ فِي الْكَوْنِ،

ثُمَّ يَقُولُ لَكَ فَمَنْ بَرَزَ مِنْ أَحْمَدَ التِّجَانِيِّ، فَتَقُولُ إِبْرَاهِيمُ السِّنْغَالِيُّ، فَيُشِيرُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ حَوْلَكَ قَائِلًا مَا هَذَا؟ فَتَقُولُ إِبْرَاهِيمُ، هَذِهِ الْحَضْرَةُ هِيَ حَضْرَةُ الْمَلَكُوتِ كَمَا يُسَمُّونَهُ،

ثُمَّ يَقُولُ لَكَ صَاحِبُ الْوَقْتِ هُوَ الْمُتَصَرِّفُ فِي الْكَوْنِ لَا يَخْرُجُ عَنْ تَصَرُّفِهِ شَيْءٌ دَقِيقًا كَانَ أَوْ جَلِيلًا، فَيَقُولُ اذْهَبْ وَتَفَكَّرْ مَا ذَا بَرَزَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَتَقُولُ الْخَلَائِقُ كُلُّهَا، فَيَقُولُ أَنْتَ مِنَ الْخَلَائِقِ وَالْفَرْعُ لَهُ حُكْمُ الْأَصْلِ فَمَنْ أَنْتَ إِذًا، فَتَقُولُ إِبْرَاهِيمُ وَيُشِيرُ إِلَى السَّمَاءِ وَإِلَى الْأَرْضِ وَإِلَى كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ تَقُولُ إِبْرَاهِيمُ،

فَيَقُولُ لَكَ فَمِنَ الْيَوْمِ أَنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ الشَّيْخَ إِبْرَاهِيمَ هُوَ الْمُتَصَرِّفُ فِيكَ، فَلَا تَنَالُ شَيْئًا إِلَّا مِنْهُ، وَلَا تَنَالُ خَيْرًا إِلَّا بِرِضَاهُ، وَلَا شَرًّا إِلَّا بِسُخْطِهِ، وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ تَحْتَ حُكْمِهِ وَتَصَرُّفِهِ، وَيَقُولُ لَكَ فَاعْتَقِدْ ذَلِكَ وَتَحَقَّقْ، وَأَنْتَ الْيَوْمَ مِنَ الْعَارِفِينَ وَالْأَوْلِيَاءِ الْمَفْتُوحِ عَلَيْهِمْ،

وَهَذِهِ الْعُلُومُ الَّتِي حَصَلْتَ عَلَيْهَا الْيَوْمَ هِيَ الْعُلُومُ اللَّدُنِيَّةُ وَهِيَ الْمَعْرِفَةُ الْحَقِيقِيَّةُ، وَمِنَ الْأَوْلِيَاءِ مَنْ خَدَمَ شَيْخَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَمْ يَحْصُلْ عَلَيْهَا، حَتَّى فِي الْأَنْبِيَاءِ مَنْ لَمْ يَفُزْ بِهَا، وَهَا أَنْتَ قَدْ فُزْتَ بِهَا، وَشُدَّ عَلَيْهِ يَدَكَ، فَإِنَّهَا مِنَ الْأَسْرَارِ الَّتِي تُضْرَبُ أَكْبَادُ الْإِبِلِ فِي طَلَبِهَا وَدُونَهَا شَوْكُ الْقَتَادِ[٢٤].

وَيَقُولُ هَذَا السِّرُّ هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ : "حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وِعَائَيْنِ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَقَدْ بَثَثْتُهُ عَلَيْكُمْ وَأَمَّا

---

(٢٤) (القتاد) شجر ذو شوك . ولا يكون له ثمر سوى الشوك.

الْآخَرُ فَلَوْ بَثَّثْتُهُ عَلَيْكُمْ لَقَطَعْتُمْ مِنِّي هَذَا الْبُلْعُومُ"[٢٥]

ثُمَّ يَنْشُدُ لَكَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ:

يَـارَبِّ جَوْهَـرُ عِلْـمٍ لَوْ أَبُوحُ بِهِ ** لَقِيلَ لِي أَنْتَ مِمَّنْ يَعْبُدُ الْوَثَنَ

وَلَاسْتَبَاحَ رِجَالٌ مُسْلِمُونَ دَمِي ** يَـرَوْنَ أَقْـبَحَ مَا يَأْتُونَهُ حَسَنَا

وَيَنْسِبُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ.

هَذِهِ هِيَ التَّرْبِيَةُ، وَهَذِهِ هِيَ الْمَعْرِفَةُ عِنْدَ أَنْصَارِ الْفَيْضَةِ أَتْبَاعِ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس، أَخْبَرْتُكَ بِهَا عَنْ خِبْرَةٍ لِأَنِّي تَعَلَّمْتُهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا عَلَى يَدِ سَفِيرِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ، السَّيِّدِ الْهَادِيِّ الْمُرْتَانِيِّ الَّذِي بَثَّ هَذِهِ الْعَقِيدَةَ فِي غَانَا وَنِيجِيرِيَا وَتُوجُو وَسِرَالِيُون، وَلَقَدْ خَدِمْتُ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ وَالْعَقِيدَةَ الشِّرْكِيَّةَ حَوَالَي ثَلَاثِينَ سَنَةً حَتَّى تَبَحَّرْتُ فِيهَا وَسِرْتُ مُقَدَّمًا وَشَيْخًا فِيهَا، ثُمَّ أَنْقَذَنِي اللهُ مِنْهَا كَمَا أَنْقَذَ آلَافِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا جَهْلًا بِمَا

([٢٥]) الحديث رواه البخاري في صحيح البخاري ت - (ج ١ / ص ١٢٤)، (وعاءين) نوعين من العلم والوعاء في الأصل الظرف الذي يحفظ فيه الشيء . والمراد بالوعاء الذي نشره ما فيه أحكام الدين وفي الوعاء الثاني أقوال منها أنه أخبار الفتن والأحاديث التي تبين أسماء أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم وقيل غير ذلك . (بثثته) نشرته وأذعته . (قطع هذا البلعوم) هو مجرى الطعام وكنى بذلك عن القتل، انظر: صحيح البخاري-ن - (ج ١ / ص ٥٦).

احْتَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَفَاسِدِ، فَالْحَمْدُ للهِ عَلَى التَّوْفِيقِ وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى الْإِكْرَامِ.

فَعَلَى هَذِهِ التَّرْبِيَةِ الْفَظِيعَةِ الشِّرْكِيَّةِ تَرَبَّى هَذِهِ الْفِرْقَةُ – أَنْصَارُ الْفَيْضَةِ – وَتَدَّعِي رُؤْيَةَ اللهِ وَتَزْعُمُ أَنَّهَا أَفْضَلُ مِنْ نَبِيِّ اللهِ مُوسَى وَتَقُولُ إِنَّ نَبِيَّ اللهِ مُوسَى سَأَلَ الرُّؤْيَةَ وَلَمْ يَنَلْهَا وَنَحْنُ نَرَى اللهَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ.

فَهَؤُلَاءِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمَخْلُوقُ وَأَنَّ الْمَخْلُوقَ هُوَ الْخَالِقُ كَمَا عَلَيْهِ زَعِيمُهُمُ الْأَوَّلُ ابْنُ عَرَبِيٍّ الْحَاتِمِيُّ، فَاسْمَعْهُ وَهُوَ يَقُولُ كَمَا فِي الْفُصُوصُ:

"الَّذِينَ عَبَدُوا الْعِجْلَ مَا عَبَدُوا غَيْرَ اللهِ"،...

انْتَهَى كَلَامُ الشَّيْخِ عَبْدِ الصَّمَدِ - رَحِمَهُ اللهُ - [٢٦].

يَقُولُ ابْنُ عَرَبِيٍّ الطَّائِيِّ الْحَاتِمِيُّ:

"فَوَقْتًا يَكُونُ الْعَبْدُ رَبًّا بِلَا شَكٍّ"[٢٧].

وَيَقُولُ - ابن عربي -:

وَأَنْتَ رَبٌّ وَأَنْتَ عَبْدٌ ** لِمَن لَهُ فِي الْخِطَابِ عَهْدٌ[٢٨].

([٢٦]) انظر: رسالة الداعي إلى السنة الزاجر عن البدعة ص ٣١ - ٣٩.

([٢٧]) شرح فصوص الحكم لابن عربي تأليف مصطفى بن سليمان(ص ١٠٤).

([٢٨]) شرح فصوص الحكم لابن عربي تأليف مصطفى بن سليمان (ص ١٠٨).

وَيَقُولُ - ابن عربي -: "فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْحَقُّ لَمْ يَبْقَ كَائِنٌ" يَقُولُ الشَّارِحُ: "أَيْ عَالَمُ الْأَكْوَانِ لِفَنَاءٍ بِهَا فِي الْحَقِّ (فَمَا ثَمَّةَ) أَيْ فِي الْوُجُودِ (مَوْصُولٌ وَلَا ثَمَّةَ بَاينٌ) أَىْ لَا مَوْصُولٌ وَلَا وَاصِلٌ وَلَا مُفَارِقٌ لِاسْتِهْلَاكِ الْكُلِّ فِي عَيْنِ الْوُجُودِ عِنْدَ التَّجَلِّي وَحْدَةُ الْوُجُودِ (بِذَا) أَيْ بِمَا ذَكَرْنَا مِنْ وَحْدَةِ الْوُجُودِ" [٢٩].

اعتقاد التجاني وإنياس في عقيدة وحدة الوجود

اعْلَمْ أَيُّهَا الْأَخُ اللَّبِيبُ أَنَّ أَحْمَدَ التِّجَّانِيَّ أَسَّسَ طَرِيقَتَهُ التِّجَانِيَّةَ عَلَى عَقِيدَةِ ابْنِ عَرَبِيِّ الْحَاتِمِيِّ، عَقِيدَةِ وَحْدَةِ الْوُجُودِ، وَتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاس، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ – التِّجَّانِيِّ -: "الْكَوْنُ كُلُّهُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، فَمَا فِيهِ غَيْرُهُ..." يَقُولُ الشَّاعِرُ:-

"فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ * فَمَا ثَمَّ مَوْصُولٌ وَلَا ثَمَّ بَائِنٌ"[٣٠]

([٢٩]) شرح فصوص الحكم لابن عربي تأليف مصطفى بن سليمان (ص ١٠٩).

([٣٠]) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته العلوية، ج ١٥٣/٢). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢/: ١٨٦)،وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – في الفصل الرابع: في إشاراته، ج ٢/ ٢٣٣).

وَقَوْلُهُ – التجاني -: "قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيّ الْحَاتِمِيُّ ... حِينَ لَقِيَ سَيِّدَنَا هَارُونَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلَامُ قُلْتُ لَهُ: يَانَبِيَّ اللهِ، قَوْلُهُ: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ ﴿١٥٠﴾﴾ الأعراف ـ أَيْنَ الْعَدُوُّ الَّذِي تُشِيرُ إِلَيْهِ؟ وَهَلْ ثَمَّ شَيْءٌ خَارِجٌ عَنِ اللهِ تَعَالَى؟ أَوْ كَمَا قَالَ لَهُ: وَأَنَّا مَعْشَرَ الْعَارِفِينَ نَرَى كَلَّ شَيْءٍ هُوَ اللهَ، فَكَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ عَدُوًّا؟ قَالَ لَهُ سَيِّدُنَا هَارُونَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: مَا تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ هُوَ اللهَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، قَالَ: (ابْنُ الْعَرَبِيّ) لَهُ (لِهَارُونَ) لَا، قَالَ لَهُ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاتَكَ مِنَ اللهِ بِقَدْرِ مَا فَاتَكَ مِنْ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ"[٣١].

وَقَوْلُهُ – التجاني -: "فَكُلُّ عَابِدٍ أَوْ سَاجِدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ فِي الظَّاهِرِ فَمَا عَبَدَ وَلَا سَجَدَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُ هُوَ الْمُتَجَلِّي فِي تِلْكَ الْأَلْبَاسِ وَتِلْكَ الْمَعْبُودَاتِ"[٣٢].

وَتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْكَوْلَخِيُّ إِنْيَاس وَمِمَّا يَدُلُّ

([٣١]) المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات. جاء في بعض النسخ "هرون".

([٣٢]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة مكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر أجوبته عن الآيات...، ج ١ ص ١٨٤)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٧٦)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس : ج ١/ ٢١٨).

عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: - إنياس - "الْعَارِفُ يَرَى الْخَلْقَ عَيْنَ الْحَقِّ"[٣٣].

وَقَوْلُهُ – إنياس -: الرَّبُّ عَبْدٌ وَالْعَبْدُ رَبٌّ... أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا بَذَلَ نَفْسَهُ لِمَوْلَاهُ وَفَنَى فِي مَرْضَاتِهِ وَغَابَ بِشُهُودِهِ عَنْ شُهُودِ نَفْسِهِ مَلَّكَهُ مُلْكًا كَبِيرًا وَجَعَلَ الْأَمْرَ بِيَدِهِ، حَتَّى إِنَّهُ إِذَا قَالَ لِشَيْءٍ كُنْ كَانَ لِتَكْوِينِ الْمُكَوِّنِ تَعَالَى "[٣٤].

وَيَقُولُ أَيْضًا : "إِذَا حَصَلَ الْفَنَاءُ عَرَفَ الْعَبْدُ أَلَّا شَيْءَ إِلَّا اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَهُنَاكَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ الَّذِي هُوَ مَطْلَبُ الرِّجَالِ [٣٥].

وَهَذِهِ الْعَقِيدَةُ الْكُفْرِيَّةُ الَّتِي أَسَّسُوا عَلَيْهَا طَرِيقَتَهُمْ لَمْ يَسْبِقْهُمْ إِلَيْهَا فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ، وَهِيَ أَنْ يَعْتَقِدَ الْمَرْءُ أَنَّ كُلَّ مَا يَرَاهُ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ هُوَ اللَّهُ لَا غَيْرَ، يَقُولُ رَبُّنَا عَزَّوَجَلَّ:

﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ ﴾الرعد.

وَيَقُولُ: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴿٦٢﴾ ﴾الزمر.

وَيَقُولُ: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾الشورى.

---

(٣٣) كتاب جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر تأليف إنياس ج ١ ص ١٣٦).

(٣٤) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس تأليف الكولخي ص ١٢٤).

(٣٥) قاله الشيخ إبراهيم انياس انظر: كتاب جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر للشيخ إبراهيم الكولخي ج ٢ ص ٦٠) ،

كَيْفَ يَكُونُ الْمَخْلُوقُ هُوَ الْخَالِقَ، لِذَلِكَ عَقَائِدُ هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخِ تَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّهُمْ هُمْ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ، الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللهُ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ، عَنْ طَرِيقِ صَدِّ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ أَتْبَاعِ هَؤُلَاءِ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ مَشَايِخَهُمْ كَانُوا يَخْدِمُون لِلشَّيْطَانِ .

من عقائد التجانية وإنياس
القول بفناء العارف في ذات الله

يَقُولُ أَحْمَدُ التِّجَانِيُّ "وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ فَنَاءِ الْعَارِفِ فِي ذَاتِ اللَّهِ... هُوَ خَاصٌّ بِبَعْضِ الْأَوْقَاتِ لِبَعْضِ الْعَارِفِينَ فَقَطْ"[٣٦].

وَيَقُولُ – التجاني - "فَلَوْ نَطَقَ الْعَبْدُ فِي هَذَا الْحَالِ لَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا سُبْحَانِي مَا أَعْظَمَ شَأْنِي، لِأَنَّهُ مُتَرْجِمٌ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ" جواهر المعاني، المرجع في الصفحة التي بعد هذه[٣٧].

([٣٦]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته.. ج ٢ ص ٧٤)، جواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١٥٢/٢)، وجواهر المعاني تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي : ج ١٣٣/٢) والدرة الخريدة شرح الياقوتة، ج ١ / ٤٥).

وَيَقُولُ – التجاني أَيْضًا يَقُولُ الْعَبْدُ بَعْدَ فَنَائِهِ فِي ذَاتِ اللهِ :- "سُبْحَانِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي"[٣٨].

يَقُولُ الشَّيْخُ إنياس:"وَرُبَّمَا تَكَلَّمَ الْعَارِفُ فِي نَظْمِهِ أَوْ غَيْرِهِ عَلَى لِسَانِ الْحَقِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى "[٣٩].

وَيَقُولُ الْكَوْلَخِيُّ إنياس: "وَاللهُ الْمُتَكَلِّمُ لِمُوسَى بِلِسَانِ الشَّجَرَةِ، ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴿١٤﴾ ﴾ طه. إِنْ كَانَ يَقْدِرُ أَنْ يَنْطِقَ بِلِسَانِ الشَّجَرَةِ تَقُولُ: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴿١٤﴾ ﴾ طه. فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْطِقَ بِلِسَانِ آدَمِيٍّ "أَنَّنِي أَنَا اللهُ"[٤٠].

([٣٧]) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الثاني في الأحاديث...: ج ٢ / ص ٢٠)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح ، ج ٢ص: ١٣١)، وجواهر المعاني تحقيق الشيخ التجاني علي سيس: ج٢/٢٦

([٣٨]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته العلوية، ج ٢ / ٧٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢/ ١٥٢)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي...: ج ٢ / ١٣٢) والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ٤٥/١).

([٣٩]) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس لإ براهيم إنياس(ص/٢٤٩).

([٤٠]) كتاب جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر للشيخ إبراهيم الكولخي ج ٦٠/٢).

التناقض في أقوال أبي العباس أحمد التجاني

أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ يَرُدُّ عَلَى بَعْضِ الْفِرَقِ الضَّالَّةِ فِي نَفْيِهِمْ عَنِ اللهِ تَعَالَى صِفَةَ الْكَلَامِ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ هُوَ يَرُدُّ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي زَعْمِهِمْ أَنَّ بَعْضَ الْعَارِفِينَ يَفْنَى فِي ذَاتِ اللهِ تَعَالَى حَتَّى يَصِيرَ يَتَكَلَّمُ نِيَابَةً عَنِ اللهِ تَعَالَى يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَهَكَذَا شَأْنُ الْكَذَّابِ يَتَكَلَّمُ فِي وَادٍ آخَر ثُمَّ يَتَكَلَّمُ فِي قَضِيَّةٍ أُخْرَى بِمَا يُنَاقِضُ كَلَامَهُ الَّذِي سَبَقَ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّهُ كَذَّبَ نَفْسَهُ، تَأَمَّلُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ مَا يَأْتِي:

يَقُولُ – التجاني –: "فَإِنَّ الْكَلَامَ لَوْ بَرَزَ مِنْ ذَاتٍ أُخْرَى غَيْرَ الذَّاتِ، لَكَانَتْ تِلْكَ الذَّاتُ الْمُتَكَلِّمَةُ هِيَ الْمَعْبُودَةَ، تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ أَنْ يَقُولَ: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى ﴿١٤﴾﴾ طه. إِلَّا الذَاتُ الْمُقَدَّسَةُ ... فَأَنَّا لَوْ سَمِعْنَا كَلَامًا مِنْ جَمَادٍ تَكَلَّمَ وَقَالَ إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُنِي لَكَانَ ذَلِكَ الْجَمَادُ هُوَ الْإِلَهُ لَا لِإِخْبَارِهِ بِضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ، وَمَا يَقْدِرُ أَنْ يَفُوهَ بِهِ مَخْلُوقٌ إِلَّا الذَّاتُ الْمُقَدَّسَةُ، تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا"[٤١].

([٤١]) جواهر المعاني –(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب

ومن عقائد التجاني
الاعتقاد أن العارف يتصف
بصفات الله وأسمائه

يَقُولُ أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ "وَأَمَّا الْعَارِفُونَ فَإِنَّهُمْ دَاخِلُونَ مَدَاخِلَ الْغَايَاتِ أَعْنِي: غَايَاتِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، فَإِنَّ غَايَةَ الْعُبُودِيَّةِ: التَّقَلُّبُ فِي أَحْوَالِ الْحَضَرَةِ الْقُدْسِيَّةِ وَالْاِتِّصَافُ بِصِفَةِ اللهِ تَعَالَى، وَالتَّحَقُّقُ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ"[٤٢].

وَيقُولُ – التجاني - "لَوْكُشِفَ عَنْ حَقِيقَةِ الْوَلِيِّ لَعُبِدَ. وَحَقِيقَةُ الْوَلِيِّ أَنَّهُ يُسْلَبُ مِنْ جَمِيعِ الصِّفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَيَتَحَلَّى بِالْأَخْلَاقِ الْإِلَهِيَّةِ ظَاهِراً وَبَاطِناً.... مَعْرِفَةُ الْوَلِيِّ أَصْعَبُ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ"[٤٣].

الخامس: الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية، ج ٢٤٣/١ - ٢٤٤). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث ...)، ج: ١٠٤/١)،وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس – ، ج ٣٠٧/١ - ٣٠٨).

(٤٢) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح نسخة المكتبة الشعبية ، الباب الخامس: الفصل الخامس: في مسائله الفقهية... ج٢/ ٢٨٠ - ٢٨١)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح إشراف مكتب البحوث والدراسات...، ج ٢٤٣/٢)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢/ ٣٥٦).

(٤٣) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب

وَيَقُولُ – التجاني - "كَوْنُهُ خَلِيفَةً عَنِ اللَّهِ فِي جَمِيعِ الْمَمْلَكَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَبِلَا شُذُوذٍ، مُتَّصِفًا بِجَمِيعِ صِفَاتِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ، حَتَّى كَأَنَّهُ عَيْنُهُ، (يَعْنِي كَأَنَّهُ هُوَ عَيْنُ اللَّهِ تَعَالَى) "[٤٤].

اعتقاد الكولخي إنياس في أحمد التجاني

يَعْتَقِدُ الْكَوْلَخِيُّ إنياس أَنَّ أَحْمَدَ التِّجَّانِيَّ هُوَ الَّذي يُمِدُّ الْكَائِنَاتِ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: - إنياس - "وَهِيَ حَضْرَةُ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ التِّجَّانِيِّ الْحَسَنِيِّ وَهُوَ بَرْزَخُ الْأَقْطَابِ وَمُمِدُّ الْكَائِنَاتِ وَرُوحُهَا وَسِرُّهَا"[٤٥].

وَيَقُولُ– إِنْيَاس -"وَقَدْ قَالَ شَيْخُنَا وَوَسِيلَتُنَا وَقُوَّةُ أَرْوَاحِنَا

الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته... ج٢/ ٧٦)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١٥٣/٢)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: جاء في هذه النسخة بأسلوب يختلف عن هذا الأسلوب انظر: ج ٢/ ١٣٤) والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٤٩، ١٠٥).

(٤٤) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الخامس: الفصل الثالث: ... ج ٢ ص ١٤٥)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح، إشراف ....ج ٢/ ١٨٣)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ ص ٢٢٢).

(٤٥) قاله الشيخ إبراهيم انياس انظر: السر الأكبر والنور الأبهر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص:٢٤) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي: (ص/٤٣٢).

وَمُمِدُّنَا الْقُطْبُ الْغَوْثُ الْخَاتِمُ "[٤٦].

وَيَقُولُ – إِنْيَاس - "وَالشَّيْخُ الْمُرَبِّي لِلْمُرِيدِ حَقِيقَةً هُوَ الشَّيْخُ التِّجَّانِيُّ،... وَهُوَ مَعَهُ دَائِمًا مَا تَذَكَّرَهُ فِي قَلْبِهِ وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُنَا سِرٌّ كَبِيرٌ لِلْمُرِيدِ التِّجَّانِيِّ"[٤٧].

اعتراف أحمد التجاني على نفسه بالكفر

هَذِهِ الْعَقَائِدُ الْكُفْرِيَّةُ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ هُوَ بِنَفْسِهِ شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْكُفْرِ بِقَوْلِهِ " آمِنْ صَاب نَكُونَ مُسْلِمِينَ وَوَاللهِ مَا شَمَّمْنَا رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ"[٤٨].

وَبِقَوْلِهِ: "إِنَّ لَنَا مَرْتَبَةً عِنْدَ اللَّهِ، تَنَاهَتْ فِي الْعُلُوِّ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى حَدٍّ يَحْرُمُ ذِكْرُهُ، لَيْسَ هِيَ مَا أَفْشَيْتُهُ لَكُمْ، وَلَوْ

([٤٦]) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ٣٧).

([٤٧]) السر الأكبر والنور الأبهر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص: ٧) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي:(ص/٤١٦).

([٤٨]) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٧٤). فقيل له أنت ترى رسول الله ﷺ يقظة وأنت تقول هذا؟ فيقول: كائن ذلك حقا، ولكن آمن صاب الخ)، تأملوا هنا أن أحمد التجاني جعل يأمر" صاب" بأن يسلم حتى يكون هو وهو من ضمن المسلمين، إلا أنني في بحثي ما وجدت ما يدل على كون " صاب " إنسيا مرافقا للتجاني، أو كونه جنيا شيطانا قرينا له، كان يتعامل مع التجاني في إغواء بني آدم.

صَرَّحْتُ بِهَا لَأَجْمَعَ أَهْلُ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ عَلَى كُفْرِي، فَضْلًا عَنْ مَنْ عَدَاهُمْ، وَلَيْسَتْ هِيَ الَّتِي ذَكَرْتُ لَكُمْ"[٤٩].

إنياس يأمر بكتم هذه العقائد الكفرية وغيرها

الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ إنياس يَأْمُرُ التِّجَّانِيِينَ بِكَتْمِ عَقَائِدِ الْكُفْرِ وَالزَّنْدَقَةِ وَالْإِلْحَادِ الَّتِي بُنِيَتِ الطَّرِيقَةُ التِّجَّانِيَّةُ عَلَيْهَا وَيَأْمُرُهُمْ بِإِظْهَارِ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

وَذَلِكَ بِقَولِهِ - الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس - : "وَإِيَّاكُمْ وَإِفْشَاءَ السِّرِّ لِغَيْرِ أَهْلِهِ، فَالْوَاجِبُ كَتْمُ الْأَسْرَارِ وَإِظْهَارُ شَرِيعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

لَا يَكْتُمُ السِّرَّ إِلَّا كُلُّ ذِي ثِقَةٍ
فَالسِّرُّ عِنْدَ خِيَارِ النَّاسِ مَكْتُومٌ"[٥٠]

---

(٤٩) قاله أحمد التجاني انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثالث:... ج ٢/ ١٠١ والرماح (الذي في هامش جواهر المعاني) ج ١/ ص٢٢٤)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢ ص: ١٦٣)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ص ١٦٥) والدرة الخريدة، ج ١ ص ٥٤).

(٥٠) كتاب جواهر الرسائل: (ج ١ ص ٤٣).

إنياس يدعوا إلى الطريقة التجانية

الْكَوْلَخِيُّ إِبْرَاهِيمُ إنياس يَدْعُو إِلَى طَرِيقَةِ التِّجَّانِيِّ بِقَوْلِهِ: "وَأَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَنْقُضُوا الْإِسْلَامَ عُنْوَةً بَدَأُوا بِتَنْفِيرِ النَّاسِ عَنِ الْأَوْلِيَاءِ فَإِذَا فَرَغُوا مِنْ ذَلِكَ نَفَّرُوهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِذَا فَرَغُوا عَنْ ذَلِكَ نَفَّرُوهُمْ عَنِ الدِّينِ مُطْلَقًا، تَسْمَعُ كَثِيرًا مَنْ يُعِيبُ الطَّرِيقَةَ التِّجَّانِيَّةَ فِي هَذَا الْعَصْرِ، وَالطَّرِيقَةُ التِّجَّانِيَّةُ: الْاسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، تَأَمَّلُوا يَا إِخْوَانِي أَيُّ عَيْبٍ فِي هَذِهِ الْأَذْكَارِ...يَقُولُونَ كُفْرٌ وَيَقُولُونَ بِدْعَةٌ"[٥١].

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ – إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس – : "وَإِنِّي أُجَدِّدُ لَكُمْ جَمِيعًا طَرِيقَةَ الشَّيْخِ التِّجَّانِيِّ ..وَمَنْ قَالَ لَكُم اتْرُكُوا هَذِهِ الطَّرِيقَةَ؟ قُولُوا: كَيْفَ نَتْرُكُ الاسْتِغْفَارَ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ"[٥٢].

وَهَذَا مِنْ بَابِ الْمُخَادَعَةِ وَتَلْبِيسِ الْبَاطِلِ بِالْحَقِّ، أَلَيْسَ هُوَ

---

(٥١) انظر: كتاب سعادة الأنام بأقوال شيخ الإسلام (ص ١٠٥).

(٥٢) انظر: كتاب سعادة الأنام بأقوال شيخ الإسلام (ص ١٠٩).

بِنَفْسِهِ يَقُولُ لِلتِّجَّانِيِّينَ: "وَإِيَّاكُمْ وَإِفْشَاءَ السِّرِّ لِغَيْرِ أَهْلِهِ، فَالْوَاجِبُ كَتْمُ الْأَسْرَارِ وَإِظْهَارُ شَرِيعَةِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[٥٣].

كُلُّ مَنْ تَتَبَّعَ كُتُبَ الْقَوْمِ يَعْلَمُ أَنَّ مَا قَالَهُ الْكَوْلَخِيُّ إِنْيَاس عَنِ الطَّرِيقَةِ التِّجَّانِيَّةِ كَذِبٌ وَزُورٌ، لِأَنَّهَا أُسِّسَتْ عَلَى الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ وَالْإِلْحَادِ وَالزَّنْدَقَةِ الَّتِي مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ.

وبيان ذلك ما يأتي:

أَوَّلًا: هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخُ الَّذِينَ يَزْعُمُ الْكَوْلَخِيُّ أَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، حَقِيقَةُ الْأَمْرِ أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ، لِأَنَّ اللهَ وَصَفَ أَوْلِيَائَهُ بِالْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى بِقَوْلِهِ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾يونس.

أَيْنَ الْإِيمَانُ وَالتَّقْوَى مِمَّنْ يَقُولُ: "تَرَكْتُ التَّكْبِيرَ وَالتَّحْمِيدَ وَالْقِرَاءَةَ فِي الصَّلَاةِ أَيَّامًا عَدَا تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَالسَّلَامِ لِعُذْرٍ قَامَ بِي"[٥٤].

([٥٣]) كتاب جواهر الرسائل: (ج ١ ص ٤٣).

([٥٤]) قاله أحمد التجاني الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص /٨٣).

وَأَيْنَ الْإِيمَانُ وَالتَّقْوَى مِمَّنْ يَقُولُ: "أَمَرَنِي مَنْ لَا تَسَعُنِي مُخَالَفَتُهُ أَنْ لَا أُصَلِّيَ خَلْفَ أَحَدٍ عَدَا صَلَاةِ الْجُمُعَةِ"[٥٥].
وَيَقُولُ: "لَا تُصَلُّوا مَعِي وَمَنْ صَلَّى مَعِي فَلْيُعِدْ"[٥٦].

وَأَيْنَ الْإِيمَانُ وَالتَّقْوَى مِمَّنْ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُفَضِّلُ صَلَاةَ الْفَاتِحِ عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ: "أَخْبَرَنِي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)... بِأَنَّ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ مِنْهَا تَعْدِلُ... مِنَ الْقُرْآنِ سِتَّةَ آلَافِ مَرَّةٍ"[٥٧].

وَأَيْنَ الْإِيمَانُ وَالتَّقْوَى مِمَّنْ يَقُولُ: "اعْلَمْ أَنَّ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ هُوَ سَيِّدُنَا مَحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "[٥٨].

---

(٥٥) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٥٠، ٩٥). حتى الجمعة تركها مع الناس في آخر عمره، خمس سنين يصليها ظهرا إلى أن توفي، راجع المرجع.
(٥٦) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١١٥) قالوا: طرأ عليه دم باسور.
(٥٧) جواهر المعاني:(الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده... ج ١٣٦/١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...) ، ج ١ ص: ٥٧)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس : ج ١/ ١٦٢).
(٥٨) جواهر المعاني – وبهامشه كتاب الرماح... ، الباب الخامس: الفصل الخامس: في مسائله الفقهية... ج٢/ ٢٤٦)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح...، ج ٢٢٨/٢)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢/ ٣١٣).

وَأَيْـنَ الْإِيـمَـانُ وَالـتَّـقْـوَى مِـمَّـنْ يَـقُـولُ: "قَدَمَايَ هَاتَانِ عَلَى رَقَبَةِ كُلِّ وَلِيِّ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ"[٥٩].

وَأَيْـنَ الْإِيـمَـانُ وَالـتَّـقْـوَى مِـمَّـنْ يَـقُـولُ: "قَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعُونَ مَقَامًا مِنْ مَقَامَاتِ الْأَنْبِيَاءِ"[٦٠].

وَأَيْـنَ الْإِيـمَـانُ وَالـتَّـقْـوَى مِـمَّـنْ يَـقُـولُ: فَلَا يَصِلُ إِلَى الْخَلْقِ شَيْءٌ كَائِنًا مَا كَانَ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا بِحُكْمِ الْقُطْبِ" [٦١].

وَأَيْـنَ الْإِيـمَـانُ وَالـتَّـقْـوَى مِـمَّـنْ يَـقُـولُ: "وَشَرْطُهُ الْخَاصُّ بِهِ (الورد) لِمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ اسْتِحْضَارُ صُورَةِ الْقُدْوَةِ (التِّجَّانِيِّ) بَيْنَ

---

(٥٩) الرماح:(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل السادس والثلاثون: في ذكر فضل شيخنا...، ج ٢ ص ٥)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، بأسلوب يختلف عن هذا، ج ٢ ص: ٤٠٤- ٤٠٥)، والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ج ١ ص ٨٣).

(٦٠) الدرة الخريدة شرح الياقوتة.... ج ١/ ٥٤)،وكتاب سعادة الأنام (ص٢١٤).

(٦١) جواهر المعاني: وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشاراته... ج ٢/ ٨٩-٩٠)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...) ج ٢ ص: ١٥٨)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ص ١٥١)، والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٣٠).

يَدَيْهِ، وَأَنَّهُ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَوَّلِ الذِّكْرِ إِلَى آخِرِهِ، وَيَسْتَمِدُّ مِنْهُ"[٦٢].

وَأَيْنَ الْإِيمَانُ وَالتَّقْوَى مِمَّنْ يَقُولُ: "الشَّيْخُ لِلْمُرِيدِ فِي دَرَجَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَإِيمَانُهُ مُعَلَّقٌ بِهِ، وَكَذَا سَائِرُ أُمُورِهِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ"[٦٣].

وَأَيْنَ الْإِيمَانُ وَالتَّقْوَى مِمَّنْ يَقُولُ: (النَّبِيُّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ عَيْنُ ذَاتِ اللَّهِ الْعَلِيَّةِ فِي قَوْلِهِمْ): "اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَيْنِ ذَاتِكَ الْعَلِيَّةِ"[٦٤].

وَأَيْنَ الْإِيمَانُ وَالتَّقْوَى مِمَّنْ يَقُولُ: فَهُوَ هُوَ وَهُوَ هُوَ

([٦٢]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الأول: في ترتيب أوراده...،ج ١/ ١٢٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٥٢)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١٤٧/١).

([٦٣]) الرماح :(الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية)، الفصل الثاني والثلاثون في ذكر شرائط طريقتنا ج ١ /٢١٤)، والرماح(المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٣٧٤/١).

([٦٤]) قاله أحمد التجاني انظر: جواهر المعاني – نسخة المكتبة الشعبية، الباب السادس: في جملة من كراماته:... ج ٢/ ص ٢٢٧)، وجواهر المعاني: - إشراف مكتب البحوث والدراسات: ج ٢ ص: ٢١٨)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢/ ٢٨٤).

لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا الاِتِّصَافُ وَالْاِمْدَادُ "[٦٥]. يَقْصِدُ بِذَلِكَ لَا فَرْقَ بَيْنَ اللهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَأَيْنَ الْإِيمَانُ وَالتَّقْوَى مِمَّنْ يَقُولُ: "إِنَّ اللهَ لَيْسَ سِوَى مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٌ لَيْسَ هُوَ اللهُ وَلَيْسَ غَيْرَهُ"[٦٦].

وَأَيْنَ الْإِيمَانُ وَالتَّقْوَى مِمَّنْ يَقُولُ:

فَهُوَ تَجَلِّي الذَّاتِ بَلْ هُوَ عَيْنُهَا ** فَمُلْكُ الْعَلِيِّ مِنْهَا كَذَا مَلَكُوتُ

الدواوين الست[٦٧]

وَأَيْنَ الْإِيمَانُ وَالتَّقْوَى مِمَّنْ يَقُولُ: وَمُحَمَّدٌ مَا صَلَّى قَطُّ وَلَا صَامَ وَلَا حَجَّ وَلَا جَاهَدَ وَلَا نَكَحَ وَلَا وَلَدَ وَلَا وُلِدَ،"[٦٨]. يَقْصِدُ بِذَلِكَ أَنَّ مُحَمَّدًا هُوَ اللهُ لِذَلِكَ لَا يُوصَفُ بِمَا يُوصَفُ بِهِ الْمَخْلُوقُ.

إِنَّمَا هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخُ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ هُمْ مِنْ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ، لِأَنَّهُمْ جَاءُوا بِمَا يَنْقُضُ الْإِسْلَامَ.

([٦٥]) السر الأكبر والنور الأبهر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص:٢٤) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي: (ص/٤٣٢).

([٦٦]) السر الأكبر والنور الأبهر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص:٢٣-٢٤) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد الطاهر في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي: (ص/٤٣٢).

([٦٧]) "الدواوين الست" تأليف إبراهيم الكولخي، الديوان الثاني حرف التاء ص(٣٩)

([٦٨]) السر الأكبر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص:١٦-٢٣) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي:(ص/ ٤٢٠ - ٤٣١).

ثانيا: هَذِهِ الْأَذْكَارُ – الاسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ - لَيْسَ فِيهَا عَيْبٌ إِذَا أَتَى بِهَا الْمَرْأُ عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، قَاصِدًا أَنَّهُ عَلَى صِرَاطِ اللهِ الْمُسْتَقِيمِ، لَا بِقَصْدِ أَنَّهُ عَلَى الطَّرِيقَةِ التِّجَّانِيَّةِ، طَرِيقَةِ الْكُفْرِ وَالزَّنْدَقَةِ وَالْإِلْحَادِ، وَمَنْ لَقِيَ اللهَ قَاصِدًا مِنْ قَلْبِهِ أَنَّهُ عَلَى الطَّرِيقَةِ التِّجَّانِيَّةِ فَسَيَلْقَى اللهَ وَهُوَ غَضْبَانٌ عَلَيْهِ، لِأَنَّ الطَّرِيقَةَ أُسِّسَتْ عَلَى عَقَائِدِ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ.

من مات على ملة امرئ كافر فميتته ميتة جاهلية

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِرَحْمَتِهِ وَلُطْفِهِ بَيَّنَ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ فِي الْإِسْلَامِ، وَقَدْ وَرَدَ نَصٌّ فِي الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ عَلَى مِلَّةِ امْرِئٍ كَافِرٍ وَعَقِيدَتِهِ وَطَرِيقَتِهِ، فَإِنَّهُ يُحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخِتَامِ بِكَلِمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ... فَمِيتَتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي طَالِبٍ: " يَا عَمِّ، قُلْ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ " فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ، وَيَعُودَانِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ ﴾التوبة[٦٩].

لِذَلِكَ أُنَبِّهُ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَى مِلَّةِ التِّجَّانِيِّ وَعَقِيدَتِهِ وَطَرِيقَتِهِ، أَوْ عَلَى مِلَّةِ مُرِيدِهِ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس[٧٠] أَنْ يَتَبَرَّأَ مِنْهَا مِنْ هُنَا

([٦٩]) أخرجه البخاري: كتاب الجنائز، باب: إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله (٢/ ٩٥). ومسلم: كتاب الإيمان، باب: أول الإيمان قول لا إله إلا الله (١ / ٥٤).

([٧٠]) راجع كتابي تنبيه أولي الألباب على ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين قولا من عقائد أحمد التجاني وأتباعه لتعرف من هو الشيخ أحمد التجاني ومن هو الشيخ إبراهيم الكولخي إنياس وما هي عقيدتهما.

(الدنيا) فَوْرًا، وَيَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ حَنِيفًا دُونَ غَيْرِهَا، لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ النحل.

وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى هَذِهِ الْمِلَّةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ الأنعام.

وَهَكَذَا أَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ يَتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِقَوْلِهِ: ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ آل عمران.

وَمَدَحَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ ﴾ النساء.

وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ كَانُوا عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِذَلِك مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَتَمَسَّكْ بِمِلَّتِهِ لَا غَيْرَ.

وجوب التمسك بكتاب
اللّه وسنة رسوله ﷺ لا غير

أَيُّهَا الْمُسْلِمُ الْعَاقِلُ كَيْفَ تَأْمَنُ وَتَرْضَى أَنْ تَمُوتَ وَتَلْقَى اللَّهَ وَأَنْتَ عَلَى مِلَّةِ التِّجَّانِيِّ وطَرِيقَتِهِ وَعَقِيدَتِهِ، عَقِيدَةِ الْكُفْرِ، عَقِيدَةِ مَنْ يَعْتَقِدُ فِي قَلْبِهِ وَيَقُولُ بِلِسَانِهِ: "الْكَوْنُ كُلُّهُ هُوَ اللَّهُ فَمَا فِيهِ غَيْرُهُ" وَيَقُولُ: وَوَاللهِ مَا شَمَّمْنَا رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ" مَنْ لَا يَنْفَعُكَ بِشَيْءٍ إِذَا اتَّبَعْتَ طَرِيقَتَهُ وَعَقِيدَتَهُ، وَلَا يَضُرُّكَ بِشَيْءٍ إِذَا اجْتَنَبْتَ طَرِيقَتَهُ وَعَقِيدَتَهُ،

وَلَمْ يَأْمُرْكَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّبَاعِ الطَّرِيقَةِ التِّجَّانِيَّةِ وَلَا غَيْرِهَا مِنَ الطُّرُقِ الْمُحْدَثَةِ، بَلْ نَهَاكَ رَبُّكَ عَنِ اتِّبَاعِ جَمِيعِ السُّبُلِ إِلَّا مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمِ أَجْمَعِينَ، بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ الأنعام.

قَدْ نَهَاكَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ اتِّبَاعِ السُّبُلِ فِي حَيَاتِكَ الدُّنْيَوِيَّةِ، لِأَنَّكَ بَعْدَ مَوْتِكَ إِذَا تَبَيَّنَ لَكَ أَمَامَ اللَّهِ خِلَافُ مَا تَحْسِبُهُ مِنْ

مَتْبُوعِكَ لَا يُمْكِنُكَ الْعَوْدَةُ إِلَى الدُّنْيَا مَرَّةً أُخْرَى لِتَتَبَرَّأَ مِنْهُ، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ، قَالَ تَعَالَى:﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ ﴾البقرة.

لِذَلِكَ أُوصِيكَ أَنْ تَكُونَ عَلَى حَذَرٍ، وَحَيَاةُ الآخِرَةِ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، إِمَّا فِي الْجَنَّةِ وَإِمَّا فِي النَّارِ، اخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَلِأَهْلِكَ وَمَنْ كَانَ تَحْتَ رِعَايَتِكَ، وَمَنْ يَأْتِي بَعْدَكَ مِنْ ذُرِّيَتِكَ طَرِيقَ النَّجَاةِ، اكْتَفِ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَهِيَ وَصِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْكَ وَإِلَى جَمِيعِ النَّاسِ.

لِذَلِكِ لا تَنْظُرْ إِلَى مَا وَجَدْتَ عَلَيْهِ آبَائَكَ، أَوْ عُلَمَائَكَ، أَوْ أَصْدِقَائَكَ، أَوْعَشِيرَتَكَ، وَلَكِن انْظُرْ إِلَى مَا وَافَقَ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لِأَنَّهُ لَا يُصَاحِبُكَ بَعْدَ مَوتِكَ إِلَّا عَمَلُكَ، لِذَلِكَ كُنْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنَ اللَّهِ، عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، يَقُولُ تَعَالَى:

﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي ﴿٥٧﴾ ﴾ الأنعام. وَقَالَ:﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٤﴾ ﴾ محمد.

لا نُسأل أمام الله عما جاء به أحمد التجاني

اعْلَمُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ أَنَّنَا مَسْؤُولُونَ أَمَامَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَصَلَ إِلَيْنَا عَنْ طَرِيقِ أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ، وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا جَاءَ بِهِ أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْمَشَايِخِ، قَالَ تَعَالَى:﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ ﴾ المائدة.

وَقَالَ:﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾ ﴾ الأعراف.

وَقَالَ:﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ القصص

هَذِهِ نَصِيحَتِي إِلَيْكُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ ﴾الأنعام.

***

الخاتمة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين، بفضل من الله وتوفيقه تم تحرير هذه الرسالة: **التربية، شروطها وكيفيتها في الطريقة التجانية**. (الطبعة الأولى) في يوم الاثنين ٢٩/ من شهر ربيع الثاني عام ١٤٤٢الهجري، الموافق: ١٤ /١٢ /٢٠٢٠الميلادي.

أسأل الله المولى القدير أن يهدي بها كثيرا من عباده سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على النبي الكريم، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

حبيب أحمد جبريل

التوقيع

التاريخ: ٢٩/ ٤ /١٤٤٢هـ ١٤/١٢/٢٠٢٠م

فهرس الموضوعات

(١) الْمُقَدِّمَةُ ..... (٦)
(٢) شروط الرياضة (التربية) في الطريقة التجانية..... (٨)
(٣) من شروط الخلوة..... (١٥)
(٤) عقيدة التجاني وإنياس في رؤية الله في الدنيا..... (١٨)
(٥) كيفيه التربية في الطريقة التجانية..... (٢١)
(٦) التربية كما يسميها التجانيون..... (٢٣)
(٧) اعتقاد التجاني وإنياس في عقيدة وحدة الوجود.....(٣١)
(٨) من عقائد التجاني وإنياس القول بفناع العارف في ذات الله (٣٤)
(٩) التناقض في قول أبي العباس أحمد التجاني ..... (٣٦)
(١٠) ومن عقائد التجاني الاعتقاد أن العارف يتصف بصفات الله وأسمائه ..... (٣٧)
(١١) اعتقاد الكولخي إنياس في أحمد التجاني..... (٣٨)
(١٢) اعتراف أحمد التجاني على نفسه بالكفر..... (٣٩)
(١٣) إنياس يأمربكتم هذه العقائد الكفرية وغيرها.....(٤٠)
(١٤) إنياس يدعوا إلى الطريقة التجانية..... (٤١)
(١٥) من مات على ملة امرئ كافر فميتته ميتة جاهلية..... (٤٧)
(١٦) وجوب التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ لا غير..... (٥٠)
(١٧) لا نُسأل أمام الله عما جاء به أحمد التجاني..... (٥٢)
(١٨) الخاتمة..... (٥٣)

مراجع البحث

(١) القرآن الكريم.

(٢) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية، المؤلف: السيد الجليل سيدي محمد الطيب بن سيدي محمد الحسني الشهير بالسفياني التجاني، قدم له وعلق عليه سيدنا العلامة العارف بالله الشيخ محمد الحافظ التجاني المصري، دار التجاني للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر.

(٣) التجانية دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة تأليف د علي بن محمد آل دخيل الله مدير معهد العلوم الإسلامية والعربية في أندنوسيا، الطبعة الثانية، دار العاصمة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية.

(٤) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري.

(٥) جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر الحاوي بعض علوم وسيلة الوسائل مولانا شيخ الحاج إبراهيم بن الشيخ عبد الله التجاني الكولخي لجامعه وناشره الشيخ أحمد أبي الفتح بن علي التجاني.

(٦) جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني لعلي حرازم ابن العربي المغربي الفاسي، وبهامشه كتاب رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم لسيدي عمر بن سعيد الفوتي ، طبعة دار الفكر بيروت لبنان، هذه النسخة هي المقصود بنسخة المكتبة الشعبية.

(٧) جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني للعلامة سيدي علي حرازم ابن العربي براد المغربي الفاسي، ويليه: كتاب رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم لسيدي عمر ابن سعيد الفوتي الطوري الكدوي، هذه النسخة هي المقصود بنسخة إشراف مكتب البحوث والدراسات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.

(٨) جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيوض سيدي أبي العباس التجاني تأليف سيدي الحاج علي حرازم براوه، تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس، ملتزم الطبع والنشر الإمام الشيخ التجاني علي سيس، الطبعة الثانية ٢٠١١م = ١٤٣٢هـ الشركة الدولية للطباعة.(هذه النسخة هي الثالثة عندنا وهي جديدة، طبعت عام: ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

(٩) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة للمذنب الضعيف الراجي سعة عفو مولاه اللطيف محمد فتحا بن عبد الواحد السوسي النظيفي الطبعة الأخيرة ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان .

(١٠) الدواوين الست تأليف الحاج إبراهيم ابن الشيخ الحاج عبد الله الكولخي. الناشر الحاج مصطفى اليسار أولا علق عليها الحاج أبوبكر عتيق الكشناوي، ثانيا غلق عليها الشيخ الحاج محمد الثاني.

(١١) رسالة الداعي إلى السنة الزاجر عن البدعة تأليف عبد الصمد حبيب الله المختار الكشني الغاني وفقه الله قائد الدعوة الإسلامية على منهج السلف الصالح في جمهورية غانا دار العربية للطباعة والنشر بيروت لبنان.

(١٢) السر الأكبر والنور الأبهر للشيخ إبراهيم إنياس، نسخة مخطوطة بخط اليد، وجدتها في ولاية صكتو عند التجار الذين يبيعون الكتب عن طريق محمد نور زكريا.

(١٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة المؤلف: أبوعبدالرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني دار النشر: دار المعارف ،الرياض – المكلة العربية السعودية الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ١٤

(١٤) الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي حياته وآراؤه وتعاليمه،كاشف الإلباس وتحقيق السر الأكبر دراسة وتعليق تأليف: محمد طاهر ميغري رسالة قدمت لنيل شهادة الماجستير.

(١٥) شرح فصوص الحكم لابن عربي تأليف مصطفى بن سليمان بالي زاده الحنفي المتوفي (١٠٦٩هـ) وضع حواشيه الشيخ فادي أسعد نصيف منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة دار الكتب الكلمية بيروت – لبنان.

(١٦) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس، لمؤلفه فريد دهره في العلم والدين وشيخ أوانه في تربية المريدين خاتمة المحققين وحجة العارفين ابن الشيخ الحاج عبد الله إبراهيم.

(١٧) كتاب سعادة الأنام بأقوال شيخ الإسلام وهو كتاب ... يحتوي على عدة من خطب ... الشيخ إبراهيم إنياس وقد قام بجمعه وطبعه الشيخ تجاني علي سيس.

(١٨) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري.